Journal Of the Iraqia University (72-5) December (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

العفو في القران الكريم

سوسن فيصل محمود

د. الحبيب يحيى عبد الغني

قسم التفسير وعلوم القران، كلية الآداب ، جامعة الجنان

Pardon in the Holy Quran /

Sawsan Faisal Mahmoud Al , Khazraji
Supervised by:Doctor Alhabi Yahya Abdul ghani
Department of Interpretation and Quranic Sciences, Faculty of Arts, Jinan University
Email, p swsnfysl09@gmail.com

الملخص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.بادئ ذي بدئ اشكر الله تعالى الذي وفقني ويسر لي إتمام هذا البحث حيث تكمن أهمية الموضوع في: العفو، ومواطنه في القران الكريم، والآيات التي ذكر فيها، وكم مرة ذكر، وما هي الصيغ والمفردات التي جاءت عليها مفردة (العفو)، والألفاظ ذات الصلة بها، وقسمته إلى ثلاثة مباحث، كان المبحث الأول في تعريف الآية ومفردة العفو، الآية لغة واصطلاحاً والعفو لغة واصطلاحاً، والمبحث الثاني، الألفاظ ذات الصلة بها، الصفح لغة واصطلاحاً، المغفرة لغة واصطلاحاً، والتسامح والفرق بينهما، أما المبحث الثالث تضمن: الآيات المتضمنة مفردة العفو ومشتقاتها في القران الكريم وتفسيرها. الكلمات المفتاحية، العفو في القران الكريم، والالفاظ المشتركة

Summary

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon our Prophet Muhammad and his family and companions. First of all, I thank God Almighty, who helped me and facilitated me to complete this research, where the importance of the subject lies in: pardon, and his compatriot in the Holy Quran, and the verses in which he mentioned, and how many times he mentioned, and what are the formulas and vocabulary that came on the single (pardon), and the words related to it, and divided it into three sections, the first section was in the definition of the verse and the word pardon, the verse language and idiomatically and pardon language and idiomatically, and the second topic, related words, forgiveness language and idiomatically, forgiveness language and idiomatically, tolerance The difference between them, the third section includes: verses containing the single pardon and its derivatives in the Koran and its interpretation. Keywords, pardon in the Holy Quran, and common words.

المقدمة

الحمد الله العفو الغفور، الذي يقبل التوبة عن عباده، ويعفو عن السيئات، ويعفو عن كثير، ويعلم ما تفعلون.والصلاة والسلام على رسول الله (ﷺ) صاحب الأخلاق العظيمة، والفضائل الحميدة المؤدب بآداب القرآن، فكان عفواً رحيماً لين الجانب.وعلى آله وأصحابه الذين تحلوا بتلك الصفة الكريمة، فحلموا على من جهل عليهم، وعفوا عمن ظلمهم، وأعطوا من حرمهم، ووصلوا من قطعهم، فكانوا إخوة متحابين كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهروبعد:إن الإسلام دين الرحمة والمحبة، وهو رحمة للبشرية جميعها، ونحن نعلم أن الإسلام جاء بالعفو والتسامح وغيرهاولذلك شرع العفو عند المقدرة، فإن العفو من أمهات الفضائل التي تحلى بها الرسول(ﷺ)و اقتدى به صحابته (رضي الله

عنهم) وهو من الصفات التي يجب أن يتحلى بها المسلم أينما كان، وأن يتواصى بها المؤمنون في المجتمع الذي يعيشون فيه، ولقد ورد لفظ العفو في القرآن الكريم خمساً وثلاثين مرة.قال تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ)(سورة آل عمران من الآية:١٥٩)قال تعالى: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)(سورة الأعراف: آية ١٩٩)

المبحث الأول تعريف الآية ومفردة العفو

المطلب الأول (تعريف الآيات)

الآيَةُ : لغة: العلامة أصله أَوَيَةٌ بالتحريك، وجمع الآية آي وآياي وآيات(الجوهري ٦ / ٢٢٧٦)وتأتي الآيَة بمعنى العِبْرَة : قال تعالى:(لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ)(سورة يوسف الآية: ٧) وَأَصْلُ آيَةٍ أَأْيَةٌ أَعْيَةٍ، مَهْمُوزٌ هَمْزَتَيْنِ، فَخُفِّفَتِ الْأَخِيرَةُ فَامْتَدَّتْ(الرازي /١٦٨)ومنه عِظة، قال تعالى: (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ) (سورة يونس الآية : ٩٢)، وكذلك تأتي بمعنى المعجزة كقوله تعالى:(وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ) (سورة المؤمنون الآية: ٥٠)وتطلق كلمة آية على عمل إبداعي متميز فتقول هذه اللوحة آية في الجمال، وفلان آية في الجمال: أي كامل الخَلْق والخُلق(أحمد مختار/ ٢٠٠٨ ، ١٤٦).

واصطلاحاً:عرفت الآية بتعريفات عديدة منها: هي طائفة من القرآن يتصل بعضها ببعض إلى انقطاعها طويلة كانت أو قصيرة (الجرجاني(ت/٤١/٨١)، والآية قطعة من السورة محدودة الصدور والأعجاز (السيوطي(ت: ٣٩/٩١١).فالآية طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها (السيوطي (ت: ٢٣٠/٩١١).فهي: طائفة من حروف القرآن علم بالتوقيف انقطاعها معنى عن الكلام الذي بعدها في أول القرآن، وعن الكلام الذي في آخر القرآن، وعما قبلها وما بعدها في غيرها، غير مشتمل على مثل ذلك، وإن الآيات علم توقيفي لا مجال للقياس فيه (التهانوي (ت: بعد (٧٦/١٦٥٨).

المطلب الثاني معنى العفو لغة واصطلاحاً:

معنى العفو لغة:وهو من أبنية المبالغة، يقال: عفا يعفو عفوا، وهو فعول؛ من العفو وهو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه واصله المحو والطمس (لسان العرب/٧٢)ويقال أعطيته مالي عفوا: أي أعطيته شيء طيبا من حلال مالي من رضا نفس دون أن يسأل ويقال: العفو الإزالة يقولون عفت الريح الآثار: أزالتها ومسحتها ومنها ما ورد في السيرة في رحلة الهجرة لما صعد رسول الله (ﷺ)، إلى غار ثور ومعه أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيهما بالطعام فأمر أبو بكر غلامه أن يمر بالغنم على آثار أقدام أسماء حتى لا يعرف الكفار طريق النبي الرواية في السيرة، فأمر غلامه أن يعفو آثار أسماء بنت أبي بكر فتجد ثلاثة أمور في: في اسم الله العفو: يزيل ويمحو ثم يرضى ثم يعطي فهو سبحانه أزال وطمس ومحا ذنوب عباده وآثارها ثم رضي عنهم ثم أعطاهم بعد الرضا عفوا دون سؤال منهم لما في قوله تعالى:(عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ)أي محا الله عنك مأخوذ من قولهم عفت الريح الآثار اذا درستها ومحتها، والعفو من العقوبة عفا يعفو عفوا فهو عفُوّ عنه في وزن فعول بمعنى فاعل، وفي القرآن الكريم:(إن الله لعفوٌ غفور) ويأتي بمعنى: أَحَلُ المالِ وأَطْيَبُهُ، وقيل في قوله تعالى: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَهِلِينَ)(سورة الأعراف الاية:١١٩) ، أي عَفْو أموالكم مما فضل من أقواتكم وأقوات عيالكم، وقيل: العَفْوُ: الطَّاقَةُ والمَيْسُور، ومنه عَفْوًا لا مؤاخذة، تقال عند الخطأ طلبًا للمعذرة، عفوا، أو العفو أو لا شكر على واجب، تُقال ردا على (شكرًا)، عَفُو الخاطر (ابن السكيت، وأخرون،(ت٢٤٤هـ/٦٩)وقال الخليل: (وكلُّ مَن استحقَّ عُقوبةً فتركْتَه فقد عفوتَ عنه، وقد يكون أن يعفُوَ الإنسان عن الشَّيء بمعنى الترك، ولا يكون ذلك عن استحقاق)، أن العفو (أو الحلم) هو سيد الأخلاق، ومن ثم يجب أن يتحلى به السادة لأن العفو سيادة على النفس وارتفاع وسمو على مطالبها ورغباتها، ولا سبيل إلى السيادة قبل هذه السيادة على النفس إن العدل حسن ولكن العفو أحسن لأنه بدل أن تأخذ حقك بمقتضى العدل تتخلى عنه وتتفضل به بمقتضى الإحسان والعفو، ولذا قال تعالى: (وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى) (أحمد سحنون (ت/ ٢٧٦/١٤٢٤).

معنى العفو اصطلاحاً:

العفو اصطلاحًا: العفو القصد لتناول الشيء والتجاوز عن الذنب، وكذلك ما جاء بغير تكلف ولا كره (القاهري(ت:٢٣٤/١٠٣١).واختلف العلماء في المعنى فنجدهم من يقول معناها البدل ومنها الإسقاط.مما تقدم ممكن أن نقول أن كلمة (العفو) لها معان متعددة في الاستعمالات والمعاني فيها(القصد، الأثر، والتجاوز، والمحو، والترك، وغير التكلف).والدليل على ذلك مآمر من تفسير الآيات لغة ومن يمعن النظر لهذه الألفاظ يرى حقيقة أن جوهر العفو مشتمل على معاني الخير، لذا نجد أنها تكررت في القرآن الكريم بألفاظ عدة وأساليب شتى لان العفو من أهم الركائز التي دعا إليها الإسلام ومظهر من مظاهر حسن الخلق وكمال الإيمان وسعة الصدور والعقل ، كما تؤكد ذالك العديد من الآيات القرآنية في رفع قيمة

العفو إلى أعلى عليين والتخلق بها ،وبنى قواعدها ومعانيها النبي (ﷺ) في حياته العملية وسار على هذا المنهج الصحابة الكرام والتابعين ومن أتى بعدهم(ابن العربي الاشبيلي(ت/٥٤٣/٢٣٦).ويأتي التجاوز عن الذنب وترك العقاب وأصله المحو والطمس) (المباركفوري (ت ٦/١٣٥٣)وقال الراغب:(العفو هو التجافي عن الذنب)، قال تعالى:(فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ)(سورة الشورى: الآية ٤٠) ، (وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى)(سورة البقرة: الآية٢٣٧) ، (ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ)(سورة البقرة: الآية٥٢)، (إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ)(سورة التوبة: الآية٦٦)، (فَاعْفُ عَنْهُمْ) (سورة آل عمران:الآية١٥٩). وقيل: (هو القصد لتناول الشيء والتجاوز عن الذنب)(المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ٥١٨).

المبحث الثاني: الألفاظ ذات العلاقة

من خلال تتبعي لآيات القران الكريم التي تتحدث عن العفو وجدت العديد من الألفاظ ذات الصلة بلفظ العفو على النحو الاتي:

المطلب الأول: الصفح

لغة: الجنب، وصفحتا كل شيء جانباه. ومنه صفحتا السيف أي وجهاه وصفحة الرجل: عرض وجهه، سيف مصفح: عريض، ومن الجبل: مضطجعه والمصافحة : الأخذ باليد كالتصافح، صفحت صفوحا: ذهب لبنها فهي صافح، والصفيح: السماء ووجه كل شيء عريض، والصفوح: الكريم، والصفح كمكرم، وهو الكريم العفو، والصفائح قبائل الرأس، والمصفحة كمعظمة: المصراة، والمرأة المعرضة: الصادة الهاجرة، كأنها لا تسمح ألا بصفحتها (أبو منصور(ت/٣٧٠هـ١٤٤٩)، وفي جبهته صفح، محركة، أي عرض فاحش، والصفاح: ككتاب واصفحه قلبه، والصفح والعفو والتجاوز عنه، وأصله من الأعراض بصفحه وجهه كأنه أعرض بوجهه عن ذنبه، والصفوح من أبنية المبالغة، والمفعول مصفوح، فيقال: صفح فلان الكتاب: عرضه ورقة، وصفح عن ذنبه عفا عنه وسامحه، وصفح عن الشخص أعرض عن المؤاخذة قال تعالى:(وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ)(سورة الحجر: الآية ٨٥)الصفح: مصدر صَفَحَ عنه يَصْفَح صَفْحًا: أَعرض عن ذنبه، وهو صَفُوح وصَفَّاحٌ عَفُوٌّ، والصَّفُوحُ الكريم؛ لأنه يَصْفَح عمن جَنى عليه وذكر بعض أهل العلم أن الصفح مشتق من صفحة العنق؛ لأنَّ الذي يصفح كأنه يولي بصفحة العنق، إعراضًا عن الإساءة وقال تعالى:(وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)(سورة النور الآية: ٢٢) (لسان العرب، واخرون،٥١٥).

معنى الصفح اصطلاحًا: الصفح: (هو ترك التأنيب) وقيل: إزالة أثر الذنب من النفس، ترك التثريب عليه، أي التجاوز عن المذنب تماما بترك مؤاخذته وعقابه، وأصله هو أبداء صفحة جميلة، وصفحت عنه أوليته مني صفحة جميلة معرضا عن ذنبه بالكلية، وصفحت الكتاب: قلبت صفحاته وهي وجوه الأوراق وكذلك تصفحته(السيوطي، واخرون، ١٦٦٣.)، ومنه الصفح: إزالة أثره من النفس، صفحت عن فلان إذا أعرضت عن ذنبه(القرطبي/٧١).ومنه قوله تعالى :(وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)(سورة النور الآية: ٢٢).

الفرق بين العفو والصفح: مع أن المعنى متقارب ربين اللفظين إلا أننا وجدنا فرقا بينهما أذ أن الصفح كما مر هو الترك التثريب، هو ابلغ من العفو، وقد يعفو الإنسان ولا يصفح(بالراغب الأصفهاني(ت:٥٠٢/٤٨٦). أذا فالعفو ترك العقاب على الذنب والصفح: الإعراض عن المذنب بعفوه أو بصفحة الوجه فيشمل ترك العقاب والعتاب و وترك اللوم والتثريب، ويتضح لنا أن الصفح أبلغ واشمل وأوسع من العفو والله تعالى اعلم.

المطلب الثاني: المغفرة

لغة: وهي (غفر، تغفر، يغفروا، يغفرون)، ورد لفظ (غفر) في قوله تعالى: (وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)(سورة الشورى الآية: ٤٣)هي بمعنى الستر وكل شيء تم ستره فقد غفر له والغُفْرَان أو المَغْفِرَة: هو إسقاط العقوبة والمؤاخذة ولكنه يزيد عن الصفح بأن الغفران يوجب الثواب للمغفور له وثوابه بأن يستر أو يخفى ذنبه، أصل الغفران هو الإخفاء والستر وغفر: الغفور، جل ثناءه، وهما من أبنية المبالغة ومعناهما الساتر لذنوب عباده المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم، وتقول العرب: اصبغ ثوبك بالسواد فهو أغفر لوسخه: أي احمل له واغطى له، ويقال: اللهم اغفر لنا مغفرة وغفرا وغفرانا وانك أنت الغفور الغفار يا أهل المغفرة، وأصل المغفرة التغطية والستر، غفر الله ذنوبه أي سترها، وكل شيء سترته فقد غفرته، والغفر والمغفرة: التغطية على الذنوب والعفة عنها، وقد غفر الله ذنبه يغفره غفرا بالفتح، وغفرة حسنة بكسر الغين.غفر له ذنبه: عفا عنه سامحه، ستره بالعفو والمسامحة، غفر لفلان خطاياه، طلب من الله تعالى العفو والمغفرة(لسان العرب، واخرون، ٢٥)، ومنه قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)(سورة القصص الآية: ١٦).

المغفرة اصطلاحا

هو: ستر الله عز وجل لذنوب عباده والغفار هو من ستر قبيح عباده وأظهر جميلهم في الدنيا والأخرة، ثم تجاوز عن عقابه لهم في الأخرة، فستر ذنوبهم وتجاوز عن خطاياهم، وان يستر القادر القبيح الصادر ممن تحت قدرته، حتى أن العبد أن ستر عيب سيده مخافة عتابه لا يقال: غفر له.ويقال: (هي أن يستر القادر القبيح الصادر من تحت قدرته، حتى أن العبد أن ستر عيب سيده مخافة عتابه لا يقال: غفر له، وهي صيانة العبد عما استحقه من العقاب بالتجاوز عن ذنوبه، من الغفر وهو البأس الشيء مما يصونه من الدنس، وقوله تعالى: (الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ)(سورة النجم الآية:٣٢)، وقال تعالى: (وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ)(سورة المدثر الآية:٥٦.) أي: هو أهل المغفرة لمن تاب إليه من الذنوب الكبار، وأهل المغفرة أيضا للذنوب الصغار، باجتناب الذنوب الكبار(التعريفات، للجرجاني، ٢٢٣).

الفرق بين العفو و المغفرة:الفرق بينهما هو أن العفو يكون معناه عاما: حيث يسقط العافي حقه عن المعفو عنه ولا يطالب بإيقاع العقوبة عليه، بينما تكون المغفرة أخص حيث في المغفرة يسامح الأنسان ويستر ذنب من أخطأ في حقه مع نسيانه ومحو أثره قال تعالى:(وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)(سورة التغابن الآية: ١٤). فالعفو يكون ابتداء حينما يطلق الأنسان سراح من عفى يعفو والمغفرة تأتي تاليا حينما ينسى خطأه بمحو اثره في قلبه، وصفحه عنه لذلك فعفو الله تعالى يعني أسقاط العقاب واللوم مع عدم ترتيب الثواب بالضرورة. وأما المغفرة فتتضمن أسقاط العقاب وترتيب الثواب، والمغفرة أو الغفران هو أسقاط العقاب عن الذنب والذي يستوجب الثواب، فلا تكون المغفرة ألا للمؤمن الذي يستحق الثواب، لذلك تقترن المغفرة بالله تعالى فيقال: غفر له لك ولا يقال غفر فلان لك، وأما العفو فهو يسقط الذم واللوم ولكنه لا يستوجب الثواب، ويستعمل لفظ العفو مع العباد فيقال عفا فلان عن فلان وبسبب التقارب بين معنى المغفرة والعفو فقد استخدما في صفات الله في معنى واحد فيقال: عفا الله عن فلان وغفر له، وتحملان المعنى ذاته، فإن قلت قد قال في آية أخرى: (غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ) فهل بين العفو والمغفرة فرق قلنا العفو عنها يستلزم مغفرتها، فسبحان من لم يرض بغفرانها حتى بدلها لهم حسنات مكافأة لتوبتهم، أما العفو فهي المحو والإزالة. وفي العرف: ترك المكافاة عند المقدرة قولا وفعلا، وقيل: هو السكون عند الأحوال المحركة للانتقام، فعلى هذا: العفو في حق الله تعالى عبارة عن أزاله اثأر الذنوب بالكلية فيمحوها من ديوان الكرام الكاتبين، ولا يطالبه بها يوم القيامة، وهو ترك التثريب عليه ومنه والمغفرة من الله هي بأن يصون العبد من أن يمسه العذاب يوم القيامة، وهو قريب من الغفور ولكنه ابلغ منه، فإن الغفران ينبئ عن الستر والعفو ينبئ عن المحو والمحو ابلغ من الست، وتبين لي أن العفو أبلغ واعم من المغفرة، والله تعالى أعلم(الغزالي الطوسي،(ت:٥٠٥/١٤٠).

المطلب الثالث: التسامح

التسامح لغةً: (أصله السماح والسماحة وهما الجودة وسمح وأسمح إذا جاد وأعطى عن كرم وسخاء، وهب التي لا عقد فيها، وتسميح الرمح: تثقيفه، أي عمله رمحا قويا حادا، قال الفرزدق: ومنا الذي اختير الرجال سماحةً ... وجوداً إذا هب الرياح الزعازع، والمسميح جمع مسماح : وهو الكثير السماحة)(بن منظور، واخرون، ت ٧١١)ويقال: وسمح لي فلان أي أعطاني، وسمح لي بذلك: وافقني على المطلوب ، والمسامحة: المساهلة، وتسامحوا تساهلوا، وسمح وتسمح فعل شيئا فسهل فيه، وقولهم: الحنفية السمحة: ليس فيها ضيق ولا شدة (بن منظور، ت/٧١١/ ٤٨٩) وفي الحديث: أحب الدين إلى الله الحنيفة السمحة(صحيح البخاري، ت/ ٢٢/٣٩٨، برقم ٣٨)، والمعروف في هذا الفعل (سمح) انه كـ (كرم)، ومعناه: صار من أهل السماحة، ورجل سمح، وامرأة سمحة من رجال، ونساء سماحاً، قال جرير: غلب المساميح الوليد سماحةً.. وكفى قريش المعضلات وسادها، وسمح لي فلان: أعطاني وسمح لي بذلك، والمسامحة: المساهلة، وفي الحديث:(السماح رباح)(القضاعي، ت/٤٥٤/٤٨)، من ما سبق أن معاني التسامح اللغوية تدور حول العفو والصفح، والتعاون، والاستعداد، والتشاور والتآزر والتراحم، والمغفرة، وفي ضوء ما مر سابقاً أقول سامحه في الأمر وبالأمر أي سأهله ولايته و وافقه على مطلوبة، والتسامح فعل مشترك يدل على التساهل والملاينة والموافقة، وهو في معناه الحديث يدل على قبول اختلاف الآخرين، سواء في الدين أم العرق أم السياسة.

التسامح في الاصطلاح

انطلق العلماء في تعريف التسامح منطلقات شيء تبعاً لمذاهبهم الفكرية على أقوال متعددة إذ يقول صاحب كتاب:(تهافت التهافت): (هو احترام الحق في الاختلاف، وأن يجهد النفس في طلب الحجج والخصومة كما يجهد نفسه في طلب الحجج لمذهبه) وهو أيضاً ، موقف فكري وعملي قوامه تقبل المواقف الفكرية والعملية التي تصدر من الغير ،والتسامح هو استعمال اللفظ في غير الحقيقة بلا قصد علاقته معنوية ويعني: التساهل في العبارة أي أداء اللفظ بحيث لا يدل على المراد دلالة صريحة)(الجرجاني، التعريفات، ٧٩).والتسامح يعني: القدرة على تحمل الرأي الآخر والصبر على أشياء لا يحبها الإنسان أو يرغب بها (سؤال التسامح نظام عساف، ١٩). وقيل أيضا:(موقف فكري وعملي قوامه تقبل المواقف

الفكرية والعملية التي تصدر من الغير، سواء كانت موافقة أو مخالفة لمواقفنا، أي هو احترام الموقف المخالف، سواء كان ذلك الغير مشاركاً لنا في الملة أو غير مشارك)(تهافت التهافت، ٣٦٩)، فإنني أرى أن السماحة والتسامح تعودان إلى أصل واحد، وإلى غاية واحدة، وإلى هدف واحد، وهو أن تعيش الأمم مع بعضها في جو يسوده التعاون والتآزر، ويقبل كل منا بالآخر على أساس حرية التعامل من أجل ما تصبوا إليه.

المبحث الثالث: لفظة (العفو) ودلالاتها في القرآن الكريم

١.مفردة : (العفو)معرفة ب (ال): وردت مرتين :*(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ)(سورة البقرة الآية:٢١٩)ذكرت إرشادا حكيما من المولى عز وجل إلى التعاون والتراحم بين أفراد المجتمع.وهو إنفاق الزائد عن الحاجة (العفو): ويسألونك يا محمد عن مقدار ما ينفقه المسلم، امتثالا لقوله تعالى:(وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ)(سورة البقرة الآية: ١٩٥)، فقل لهم: ينفقون العفو، أي الفضل (ما فضل) الزائد عن الحاجة، فأنفقوا ما فضل عن حاجتكم، ولا تنفقوا ما تحتاجون إليه، وتضيعوا أنفسكم(التفسير المنير،٢٧٩)*(خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)(سورة الأعراف: الآية ١٩٩)هذه الآية جامعة لمعاني حسن الخلق والمعاملة مع الناس، وما ينبغي في معاملتهم، فالذي يجب أن يعامل به الناس، أن يأخذ العفو، ما سمحت به أنفسهم وما سهل عليهم من الأعمال والأخلاق فلا يكلفهم ما لا تسمح به طبائعهم، بل يشكر كل ما يقابله به من قول أو فعل جميل ويتجاوز عن تقصيرهم وجاء بمعنى اليسر من أخلاق الناس، معناها ما تيسر من أخلاقهم، وجاء بمعنى الفضل، وجاء خذ (العفو) في صلة القاطعين، والعفو عن المذنبين، والرفق بالمؤمنين(تفسير الطبري، واخرون،٣٢٦).

٢.مفردة :(عفو) : وردت مرتين :(ذلك وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ)(سورة الحج: الآية ٦٠).وردت هنا بمعنى لَعَفُوٌّ عن المؤمنين، (غَفُورٌ) أي: غفور لهم عن قتالهم في الشهر الحرام، وفيه تعريض بالحث على العفو والمغفرة، فإنه تعالى مع كمال قدرته يعفو ويغفر، فغيره بذلك أولى، وفيه أيضا تنبيه على أنه قادر على العقوبة إذ لا يوصف بالعفو إلا القادر على ضده.يقول تعالى ذكره: إن الله لذو عفو وصفح لمن انتصر ممن ظلمه من بعد ما ظلمه الظالم بحقّ، غفور لما فعل ببادئه بالظلم مثل الذي فعل به غير معاقبه عليه، عفا عن مساوئ المؤمنين وغفر لهم ذنوبهم(تفسير الطبري، واخرون٦٧٥)*(الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ)(سورة المجادلة الآية:٢)وإن الله لعفو غفور يعفو عن المظاهر ويغفر له إذا تاب وادى الكفارة، سبحانه وتعالى غفور لكل ذنب، أن الله لذو عفو وصفح عن ذنوب العباد اذا تابوا منها وأنابوا، غفور لهم أن يعاقبهم عليها بعد التوبة، عمن صدر منه بعض المخالفات فتداركها بالتوبة النصوح(تفسير الطبري، واخرون،٢٢٩).

٣. مفردة : (عفا) : وردت سبع مرات :*(... كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا ...)(سورة البقرة : الآية ١٧٨).دل معنى(عفا)على أن حين فرض الصيام، كان كل إنسان يجتهد فيما يراه أحوط وأقرب للتقوى، حتى نزلت هذه الآية، وكانوا في رمضان لا يمسُّون النساءَ ولا يطعمون ولا يشربون بعد أن يناموا حتى الليل من القابلة، فإن مسُّوهن قبل أن يناموا لم يروا بذلك بأسا، فأصاب رجل من الأنصار امرأته بعد أن نام، فقال: قد اختنت نفسي !فنزل القرآن، فأحل لهم النساء والطعام والشرابَ، حتى يتبين لهم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، قال: وقال مجاهد: كان أصحاب محمد (ﷺ) يصوم الصائمُ منهم في رمضان، فإذا أمسى أكل وشرب وَجامع النساء، فإذا رَقد حرُم عليه ذلك كله حتى كمثلها من القابلة: وكان منهم رجال يختانون أنفسَهم في ذلك، فعفا عنهم وأحلَّ لهم بعد الرقاد وَقبله في الليل، فقال:(أحِلَّ لكم ليلة الصيام الرفثُ إلى نسائكم ... الآية)(تفسير الطبري، وأخرون، ت/ ٣١٠)*(وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ)(سورة ال عمران : الآية ١٥٢)، دل قوله تعالى:(عفا عنكم) تاب عليكم لما ارتكبتموه، والله ذو فضل على المؤمنين بالعفو عنهم ومسامحتهم، وصفحه عنكم عن ذنبكم الذي أتيتموه، وعفا عنكم لما علم من ندمكم على ما فرط منكم من عصيان أمر رسول الله (ﷺ)، (وَلَقَدْ عَفا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ)، يتفضل عليهم بالعفو، أو هو متفضل عليهم في جميع الأحوال سواء أديل لهم أو أديل عليهم لأنّ الابتلاء رحمة كما أنّ النصرة رحمة، قال: ابن جرير: قوله:(وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ)، قَالَ: لَمْ يَسْتَأْصِلْكُمْ، وكذلك قال محمد بن إسحاق، رواهما ابن جرير:(وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ)، وأما أنه يفهم منه ولو بالإشعار أن المراد من العفو هنا العفو عن الذنب. (تفسير الطبري، واخرون، ٢٩٨).*(إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ۖ وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ)(سورة ال عمران: الآية ١٥٥)، قال تعالى: وَلَقَدْ (عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ)، أي: عما كان من الفرار، ولم يؤاخذهم في الآخرة، وجعل عقوبتهم في الدنيا درسا وتربية وتمحيصا، وهذا يفتح أمامهم باب الأمل، ويدفع استيلاء اليأس على نفوسهم، إن الله غفور يغفر الذنوب جميعها صغيرها وكبيرها بعد التوبة

والاعتراف بالتقصير، حليم لا يعجل بالعقوبة على الذنب، وإنما يترك فرصة للعبد لتصحيح أخطائه، ومعالجة تقصيره.وَلَقَدْ عَفا عَنْكُمْ أي ولقد عفا الله تعالى عنكم لئلا تحزنوا، فإن عفو الله تعالى يذهب كل حزن، ولا يخفى ما فيه.(وتفسير الطبري، واخرون، ٣٢٨).*(... ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ۗ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ ...)(سورة المائدة: الآية٩٥). دل عن عفو الله عن المؤمنين عما سلف عن جهلهم، من أصابتهم الصيد وأنتم حرم، فلا يؤاخذهم بما قبل تحريمه، ولا يلزمكم له كفارة في مال ولا نفس، دل معنا (عفا الله عما سلف) أي: في زمن الجاهلية، لمن احسن بالإسلام واتبع شرع الله ولم يرتكب المعصية، ومن عاد فينتقم الله منه، أي: ومن فعل ذلك بعد تحريمه في الإسلام، وبلوغ الحكم الشرعي إليه فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام، وعليه مع ذلك الكفارة .(تفسير الطبري، واخرون،٤٧)*(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ)(سورة المائدة الآية: ١٠١)، دل (عفا الله عنهما)، أي: عفا الله لكم عن مسألتكم عن الأشياء التي سألتم عنها رسول الله (ﷺ) التي كره الله مسألتكم إياه عنها، أن يؤخذ بها، أو يعاقبكم عليها، أي عفا الله عما لم يذكر في كتابه، فهو مما عفا الله عنه وسكت عليه، فاسكتوا أنتم عنها كما سكت عنها، والله غفور لمن أخطأ في السؤال وتاب، حليم لا يعاجلكم بالعقوبة على ما فرطتم أو قصّرتم فيه، أي سكت معافيا لعباده منها، فكل ماسكت الله عنه فهو مما أباحه وعفا عنه.(تفسير الطبري، واخرون، ١١٤).

(عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ)(سورة التوبة: الآية ٤٣)دل عتاب من الله تعالى ذكره، عاتبٌ به نبيَّه (ﷺ) في إذنه لمن أذن له في التخلف عنه، حين شخص إلى تبوك لغزو الروم، من المنافقين، يقول جل ثناؤه:(عفا الله عنك)، يا محمد، ما كان منك في إذنك لهؤلاء المنافقين الذي استأذنوك في ترك الخروج معك، وفي التخلف عنك، من قبل أن تعلم صدقه من كذبه (لم أذنت لهم)، لأي شيء أذنت لهم؟ ودل (عَفَا اللَّهُ عَنْكَ) كناية عن خطئه في الإذن لأن العفو يعقب الخطأ، وهو خبر قصد به تقديم المسرة على المضرة، وإن من لطف الله بالنبي أن بدأه بالعفو قبل العتاب(تفسير الطبري، واخرون،٢٧٢)(وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)(سورة الشورى: الآية ٤٠).دل قوله تعالى:(فَمَنْ عَفا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) أي: من عفا عن الظالم المسيء، وأصلح بالود والعفو ما بينه وبين معاديه، فثوابه على الله، يعطيه جزاء أعظم، كما قال (ﷺ)، فيما رواه أحمد ومسلم والترمذي عن أبي هريرة: (وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا) ،أي لا يضيع ذلك عند الله)(تفسيرالطبري، واخرون٥٤٨).

٤. مفردة (عفواً): وردت ثلاث مرات:*(... بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا)(سورة النساء الآية:٤٣)ذكرت ضمن صفات الله تعالى، أي: كثير العفو والمغفرة لعباده المؤمنين، بتيسير ما أمرهم به، وتسهيله غاية التسهيل، بحيث لا يشق على العبد امتثاله، فيحرج بذلك، ومن عفو الله ومغفرته أن رحم هذه الأمة بشرع طهارة التراب بدل الماء، عند تعذر استعماله، ومن عفوه ومغفرته أن فتح للمذنبين باب التوبة والإنابة ودعاهم إليه ووعدهم بمغفرة ذنوبهم، ومن عفوه ومغفرته أن المؤمن لو أتاه بقراب الأرض خطايا ثم لقيه لا يشرك به شيئا، لأتاه بقرابها مغفرة،(عفوا) عن ذنوب عباده، وتركه العقوبة على كثير منها ما لم يشركوا به، كما عفا لكم، أيها المؤمنون، عن قيامكم إلى الصلاة التي فرضها عليكم في مساجدكم وأنتم سكارى (غفورًا)(تفسير الطبري، واخرون، ٤٢٦)*(فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا)(سورة النساء الآية: ٩٩)أيضا ذكرت ضمن صفات الله تعالى.أي: من أسماء الله الحسنى، عفوا كثير العفو.(تفسير الطبري، وأخرون،١١٢).*(إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا)(سورة النساء الآية: ١٤٩)دل قوله تعالى: (إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَن سُوءٍ)، ومع قولٌ أن الله جل ثناؤه لم يأمر المؤمنين بالعفو عن المنافقين على نفاقهم، ولا نهاهم أن يسمُّوا من كان منهم معلنَ النفاق "منافقًا"، بل العفو عن ذلك، مما لا وجه له معقول، لأن (العفو) المفهوم، والدليل على أن العفو هو الغرض المقصود بذكر إبداء الخير وإخفائه قوله:(فَإِنَّ اللَّهَ كانَ عَفُوًّا قَدِيراً)، أي يعفو عن الجانين مع قدرته على الانتقام، فعليكم أن تقتدوا بسنة الله(تفسير الطبري، واخرون٣٥١).

٥.مفردة (عفوا): وردت مرة واحدة*(ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا وَّقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)(سورة الأعراف الآية: ٩٥) تبين لي من خلال بحثي أن لفظة (عفو)جاءت بمعنى الترخيص والتيسير والفضل والزيادة، والعفو عن الناس والصفح عنهم، وتأتي أيضا بمعنى النمو والكثرة سواء كان في الأموال أو الأولاد وتأتي بمعنى السرور والعفو خلق أنساني وإسلامي جميل يجب أن يتوافر في كل فرد من الناس(التفسير المنير، واخرون، ١٥).

٦.مفردة (عفونا): وردت مرتين*(ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)(سورة البقرة الآية:٥٢)ثم تجاوزنا عن هذه الفعلة المنكرة، وقبلنا توبتكم بعد عودة موسى رجاء أن تشكروا الله على نعمته وأفضاله، ولا تتمادوا في الكفر والطغيان، ومن هذا يتبين لنا إنها جاءت بمعنى محو الذنوب وترك العقوبة(تفسير الطبري، واخرون،٦٩)(يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا

اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَآتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُّبِينًا)(سورة النساء الآية: ١٥٣)جاءت عفو عن عبدة العجل حين تابوا، دلاله على سعة رحمة الله ومفقرته.(تفسير الطبري، واخرون، ٣٦٠).

٧. مفردة (عفي): وردت مرة واحدة*(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ۖ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ)(سورة البقرة الآية: ١٧٨)، دل على من (عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ) أي: عفا ولي المقتول عن القاتل إلى الدية, أو عفا بعض الأولياء, فإنه يسقط القصاص, وتجب الدية(تفسير الطبري، واخرون، ٣٥٧).

٨. مفردة (اعفُ) : وردت ثلاث مرات*(... مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ ...)(سورة البقرة الآية : ٢٨٦)جاءت بمعنى تجاوز واعفى عنا الذنوب وَاعْفُ عَنَّا فيما بيننا وبينك مما تعلمه من تقصيرنا وزللنا، وَاغْفِرْ لَنا فيما بيننا وبين عبادك، فلا تظهرهم على عيوبنا وأعمالنا القبيحة.(تفسير الطبري، واخرون، ١٤٠)*(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ)(سورة آل عمران الآية: ١٥٩)، يعني تعالى ذكره بقوله: (فاعف عنهم)، فتجاوز، يا محمد، عن تُبَّاعك وأصحابك من المؤمنين بك وبما جئت به من عندي، ما نالك من أذاهم ومكروهٍ في نفسك، قال العلماء آمر الله تعالى نبيه(ﷺ)، بهذه الأوامر التي بتدريج بليغ، بأنه آمره بالعفو عنهم(تفسير الطبري، واخرون٣٤٣)*(فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ۙ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)(سورة المائدة الآية: ١٣)دل على هذا أمر من الله عز ذكره نبيَّه محمدًا(ﷺ) بالعفو عن هؤلاء القوم الذين همُّوا أن يبسطوا أيديهم إليه من اليهود، يقول الله جل وعز له: اعف، يا محمد، عن هؤلاء اليهود الذين همُّوا بما هموا به من بسط أيديهم إليك وإلى أصحابك بالقتل(تفسير الطبري، واخرون، ١٣٤).

٩.مفردة (اعْفُوا): وردت مرة واحدة *(وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(سورة البقرة الآية : ١٠٩)جاءت (فاعفوا) فتجاوزوا أهل الكتاب عما كان منهم من إساءة وخطأ في رأي أشاروا به عليكم في دينكم، إرادة صدكم عنه، ومحاولة ارتدادكم بعد إيمانكم، وعما سلف منهم وَالْعَفْوُ: تَرْكُ الْمُؤَاخَذَةِ بِالذَّنْبِ، فَاعْفُوا اتركوهم، والعفو: ترك العقاب على الذنب.(تفسير الطبري، واخرون، ٥٠٣).

١٠. مفردة (يعفُ) : وردت مرة واحدة :*(أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ)(سورة الشورى الآية: ٣٤)دل على (ويعف) أي: يصفح تعالى ذكره عن كثير من ذنوبكم فلا يعاقب عليها، وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ، مِنْ أَهْلِهَا فَلَا يُغْرِقُهُمْ مَعَهَا، حَكَاهُ الْمَاوَرْدِيُّ.(تفسير الطبري، واخرون، ٥٤٣).

١١. مفردة (يَعفُوَ) : وردت مرتين:*(وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)(سورة البقرة الآية: ٢٣٧).دلالتها: على أن تعفو المطلقة عن الزوج فلا تطالب بنصف المهر، وعن جبير بن مطعم أنه تزوج امرأة وطلقها قبل أن يدخل بها فأكمل لها الصداق كاملا وقال: أنا أحق بالعفو(تفسير الطبري، واخرون، ١٤١)*(فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا)(سورة النساء الآية:٩٩)جاء معناها هنا يعنى الأطماع، أي للدلالة على أن ترك الهجرة أمر مضيق لا توسعة فيه، حتى أن المضطر البين الاضطرار من حقه أن يقول عسى الله أن يعفو عنى، فكيف بغيره بطلب العفو والمغفرة (الزمخشري، ٥٥٦).

١٢. مفردة (يعفُو): وردت ثلاثة مرات:*(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ)(سورة المائدة الآية: ١٥)وقوله: (وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ) يعني بقوله: (وَيَعْفُو)، ويترك أخذكم بكثير مما كنتم تخفون من كتابكم الذي أنزله الله إليكم، وهو التوراة، فلا تعملون به حتى يأمره الله بأخذكم به (تفسير الطبري، واخرون،١٤٣)*(وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ)(سورة الشورى الآية: ٢٥)(وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ) يقول: ويعفو له أن يعاقبه على سيئاته من الأعمال، وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ عن الكبائر إذا تاب عنها، وعن الصغائر إذا اجتنبت الكبائر(تفسير الطبري، واخرون، ٥٣٢و٥٣٣)*(وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ)(سورة الشورى الآية: ٣٠)ويعفو لكم ربكم عن كثير من إجرامكم، فلا يعاقبكم بها، أَيْ: مِنَ السَّيِّئَاتِ، فَلَا يُجَازِيكُمْ عَلَيْهَا بَلْ يَعْفُو عَنْهَا، يغفر وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ أي يتجاوز عن الكثيرين من المذنبين وينجيهم من الهلاك بالعفو عنهم ومسامحتهم. (تفسير الطبري، واخرون، ٥٣٨).

١٣. مفردة (وليعفوا) : وردت مرة واحدة*(وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)(سورة النور الآية:٢٢)(وَلْيَعْفُوا) يقول: وليعفوا عما كان منهم إليهم من جُرم، وذلك كجرم مِسطَح إلى أبي بكر في إشاعته على ابنته عائشة ما أشاع من الإفك،(وليعفو) مِنْ عَفَا الرَّبْعُ أَيْ دَرَسَ، فَهُوَ مَحْوُ الذنب كما يعفو أثر الربع، وقال (ﷺ)فيما رواه الطبراني عن جرير: «من لا يرحم لا يرحم» .(تفسير الطبري، واخرون، ١٣٦).

١٤. مفردة (يعفون) : وردت مرة واحدة*(وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)(سورة البقرة الآية : ٢٣٧)وأما قوله: (إِلَّا أَن يَعْفُونَ)، فإنه يعني: إلا أن يعفو اللواتي وجب لهن عليكم نصف تلك الفريضة، فيتركنه لكم، ويصفحن لكم عنه تفضلا منهن بذلك عليكم، إن كن ممن يجوز حكمه في ماله وهن بوالغ رشيدات(تفسير الطبري، واخرون، ١٤١).

١٥. مفردة (تعفوا): وردت ثلاثة مرات:*(وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)(سورة البقرة الآية: ٢٣٧)دل على أن تعفو المطلقة عن حقها ، فلا تطالب بنصف المهر أو يعفو الذي بيده عقد النكاح وهو الولي أي عفهُ عن حقها من المهر والولي: هو الأب في ابنته البكر، ويكون المعنى: إلا أن يعفو المطلقات، أو يعفو الزوج عن نصف الصداق، أي ما وجب للمطلقات قبل الدخول من نصف الصداق، فيجعل المهر كله لها، فلا ينطبق على الولي.(تفسير الطبري، واخرون، ١٤١)*(إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا)(سورة النساء الآية:١٤٩)(أن تبدوا خيرًا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء)، ومعقولٌ أن الله جل ثناؤه لم يأمر المؤمنين بالعفو عن المنافقين على نفاقهم، ولا نهاهم أن يسمُّوا من كان منهم معلنَ النفاق (منافقًا)، بل العفو عن ذلك، مما لا وجه له معقول. ثم حث على العفو، وأن لا يجهر أحد لأحد بسوء وإن كان على وجه الانتصار، (إِنْ تُبْدُوا خَيْراً أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ)، فَنَدَبَ إِلَى الْعَفْوِ وَرَغَّبَ فِيهِ، وَالْعَفْوُ مِنْ صِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى الِانْتِقَامِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي(آلِ عِمْرَانَ)، فَضْلُ الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ، فَفِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ الْيَسِيرَةِ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ لِمَنْ تَأَمَّلَهَا. وَقِيلَ: إِنْ عَفَوْتَ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْفُو عَنْكَ وَلَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ الله(تفسير الطبري، واخرون، ٣٥١و٣٥٢)*(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) (سورة التغابن الآية: ١٤)، وقوله: (وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا) يقول: إن تعفوا أيها المؤمنون عما سلف منهم من صدّهم إياكم عن الإسلام والهجرة وتصفحوا لهم عن عقوبتكم إياهم على ذلك، إِنْ تَعْفُوا عنهم في التثبيط عن الخير وعن ذنوبهم، بترك المعاقبة، وَتَصْفَحُوا بالإعراض وترك اللوم. وَتَغْفِرُوا بالتجاوز عما فعلوا والتمهيد للمعذرة(تفسير الطبري، واخرون، ٤٢٥).

١٦. مفردة (العافين) : وردت مرة واحدة*(الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)(سورة آل عمران الآية: ١٣٤)والعافين عن الناس والله يحب المحسنين، أي: وذلك الإحسان، وأنا أحب من عمل به. وَالْعافِينَ عَنِ النَّاسِ إذا جنى عليهم أحد لم يؤاخذوه. وروى (ينادى مناد يوم القيامة): أين الذين كانت أجورهم على الله فلا يقوم إلا من عفا. (وَالْعافِينَ عَنِ النَّاسِ) الْعَفْوُ عَنِ النَّاسِ أَجَلُّ ضُرُوبِ فِعْلِ الْخَيْرِ، حَيْثُ يَجُوزُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَعْفُوَ وَحَيْثُ يَتَّجِهُ حَقُّهُ. وعَفَوْا مَعَ ذَلِكَ عَمَّنْ أَسَاءَ إِلَيْهِمْ .(تفسير الطبري، واخرون، ٣١٥).

١٧. مفردة (نَعْفُ): وردت مرة واحدة*(لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ)(سورة التوبة الآية:٦٦)ومعنى ذلك إن تتب طائفة منكم فيعفو الله عنه، يعذب الله طائفة منكم بترك التوبة. إن يعف عن طائفة، بالتذكير(إِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طائِفَةً بِأَنَّهُمْ كانُوا مُجْرِمِينَ) قِيلَ: كَانُوا ثَلَاثَةَ نَفَرٍ، هَزِئَ اثْنَانِ وَضَحِكَ وَاحِدٌ، فَالْمَعْفُوُّ عَنْهُ هُوَ الَّذِي ضَحِكَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ. وَالطَّائِفَةُ الْجَمَاعَةُ، وَيُقَالُ لِلْوَاحِدِ عَلَى مَعْنَى نَفْسٍ طَائِفَةٌ، (إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً) أَيْ: لَا يُعْفى عَنْ جَمِيعِكُمْ، وَلَا بُدَّ مِنْ عَذَابِ بَعْضِكُمْ، (بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ) أَيْ: مُجْرِمِينَ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ الْفَاجِرَةِ الْخَاطِئَةِ. فمن تاب عفي عنه، ومن أصر على الكفر أو النفاق عوقب في جهنم(تفسير الطبري، واخرون، ٣٣٧).

الخاتمة:

الحمد لله اولاً واخيراً، وبعد فقد توصلت من خلال هذا البحث الى مجموعة من الامور وهي :

- وردت مفردة العفو ومشتقاتها في القرآن الكريم (٣٥)مرة، فسرتها مع بيان الألفاظ المشتركة بينها وبين العفو والفرق بينها وبيان ما هو أعم.
- العفو ركيزة أساسية من ركائز الأخلاق في الإسلام الذي علمنا النبي (ﷺ) وأدبنا بآداب الإسلام.
- العفو اقترن بالله عز وجل اسما وصفة، فالعفو من أسماء الله الحسنى، واقتران بالأنبياء(عليهم السلام) ونبي محمد (ﷺ) مما يدل على مدى أهميته لعيش حياة سعيدة بعيدة عن العداوة والبغضاء والحقد والحسد.

- العفو له العديد من الألفاظ المشتركة كالتسامح والمغفرة، والعفو زرع للآخرة ونيل رضا رب العالمين.
- العفو يدل على مدى عطايا وفيض الرحمن على عباده وعفوه عنهم، ومسامحتهم رغم أخطائهم المتكررة الذين يقومون بها.
- العفو يحي معالم الإيمان في حياة المسلم ويقوي المحبة والتماسك بين أفراد الأسرة أولا والمجتمع ثانيا.
- العفو مرتبط بقبول الدعاء والقرب من الله عز وجل، وسكينة النفس وراحتها في المغفرة للمسي والعافي عن من أساء، وتسامح الغير وزرع الألفة والمحبة بينهم.
- العفو يعني المضي في إقامة شرع الله ودينه وفي الدعوة إلى الله، بقلب سليم من أي أمراض الحقد والحسد، والسير على سيرة سيدنا وحبيبنا محمد(ﷺ).
- العفو أعم من الصفح والمغفرة، وأهم منهما لما فيه من راحة للنفس، وتأثير فيهاوفي الختام أسال الله . عز وجل . التوفيق والسداد.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

١. **ابن العربي الاشبيلي**، قانون التأويل: القاضي محمد بن عبدالله، أبو بكر المحاضري المالكي (٥٤٣ هـ) دراسة وتحقيق: محمد السليماني، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية جدة، مؤسسة علوم القرآن. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ،١٩٨٦ ج١ص٥١٦، و مجاز القرآن : أبو عبيدة معمر بن مثنى التميمي البصري (ت٢٠٩هـ) ، تحقق : محمد فؤاد ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط الاولى ١٣٨١هـ ج١ص٢٣٦.

٢. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين **السيوطي** (ت: ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/١٩٧٤/١/ ٢٣٠.

٣. **إصلاح المنطق، ابن السكيت** أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت٢٤٤هـ) تحقيق: محمد مرعب، نشر دار أحياء التراث العربي، ط الأولى ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢ م ج١ص٦٩.

٤. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، تأليف: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم **المباركفوري** (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت (ص٦/ ١٤٣).

٥. التعريفات علي بن محمد بن علي الزين الشريف **الجرجاني** (ت: ٨١٦) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط الأولى ١٩٨٣م /٤١.

٦. **تفسير الطبري**: جامع البيان في تأويل القرآن، تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، ج/١٤،ص/٣٣٧.

٧. **تفسير المنير**: للزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، تأليف: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، نشر : دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ، جزء ٢،ص٢٧٩.

٨. **تهافت التهافت** ،محمد بن أحمد بن رشد، ط٣ ، تحقيق: سلمان دنيا دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م، ص ٣٦٩.

٩. تهذيب اللغة، محمد بن احمد بن الأزهري الهروي، **أبو منصور**(ت:٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار أحياء التراث العربي - بيروت، ط الأولى، ٢٠٠١م/١٤٤٩.

١٠.دراسات وتوجيهات إسلامية، تأليف **أحمد سحنون** (المتوفى: ١٤٢٤هـ)، نشر: المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الطبعة: الثانية، ١٩٩٢ م، ٢٧٦/١.

١١.**الراغب الأصفهاني** المفردات في غريب القران، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف (ت:٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ص٤٨٦.

١٢.**الزمخشري** :الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، نشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ، ٣٧٥.

١٣. **سؤال التسامح نظام عساف**، مركز عمان للدراسات حقوق الإنسان، مطبعة الشعب، أربد، الأردن، ٢٠٠٢م، ص ١٩، دون طبعة.

١٤.**السيوطي**: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، ١٦٦٣/٢٠٣.و التوقيف على مهمات التعاريف: المناوي : ٢١٧.

١٥.**صحيح البخاري:** الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، المؤلف: أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (المتوفى: ٣٩٨هـ)،المحقق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧، أخرجه البخاري، كتاب الايمان، باب :الدين يسر، ج١،ص٢٢، برقم ٣٨.

١٦.**الغزالي الطوسي،** المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى ،أبو حامد محمد بن محمد (ت:٥٠٥هـ)المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي، الناشر: الجفان والجابي ـ قبرص ،الطبعة: الأولى ،١٤٠٧ـ ١٩٨٧م، ص ١٤٠.

١٧.**القرطبي،** الجامع لأحكام القران ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي، شمس الدين (ت:٦٧١هـ) المحقق : هشام سمير البخاري ، الناشر : دار عالم الكتب ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة : ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م ، ٧١/٢ .

١٨.**القضاعي:** مسند الشهاب، تأليف: أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون المصري (المتوفى: ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ – ١٩٨٦، ٤٨/١.

١٩.**لسان العرب** محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين **ابن منظور** الأنصاري الإفريقي(ت: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت، ط الثالثة – ١٤١٤هـ ، / ١٤ / ٦٢.

٢٠.معجم اللغة العربية المعاصرة، د. **أحمد مختار** عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب، ط الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م ، ١/١٤٦.

٢١.معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم عبد الرحمن بن أبي بكر، **جلال الدين السيوطي**(ت: ٩١١هـ) المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة الناشر: مكتبة الآداب – مصر، ط الأولى:٢٠٠٤م ص ٣٩.

٢٢.معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء **القزويني الرازي** أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) المحقق عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر : ١٩٧٩/١/ ١٦٨.

٢٣.موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ،محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي **التهانوي** (ت: بعد ١٦٥٨هـ) تقديم وإشراف ومراجعة د. رفيق العجم تحقيق د. علي دحروج الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط الأولى – ١٩٩٦/ ٧٦/١.